Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه.

صارت لنا إذن ، ظاهرة شعرية آسمها جان دمو . بها تحقق نموذج جديد ؛ لا هو صعلوكي صرف ، ولا شطاري ؛ ولا غجري . فهذه كلها ذات مبررات إرادية؛ وقوة مترجمة إلى فعل . أما جان دمو فإنه متشيء من أجل غيابه اللاوعي ، راض به . إنه نموذج المستوحد الذي ليس على مثال . وإذا ما عرفنا أن فطرته هي التي ألهمته وحدته (الأبعد من عزلة جسدية والمشتملة على رفض فكري واختلاف شعري) سنفهم أيضا لماذا هو ليس بالسوريالى المصفّى والمنمذج . فهو ينادي طبيعته هو لا أية طبيعة مدرسية . عنده « خلو البال حالة عظيمة » – أسمال : ١٥ – وفي اكتناز الخلو هذا ؛ ليس من مكان لتنظير أو تجذير أو تقعيد .

ولقد كانت مصادفة جميلة أن تظهر أشعاره إلى عيان القراءة ؛ في السنة ذاتها التي تنطق محمود البريكان – الصامت الأكبر في شعرنا الحديث – بمجموعة أشعار تعود إلى سنوات قريبة .

ولكن الموقف مختلف . فالبريكان يستأنف . ودمو يلملم . البريكان يستعيد شعرية ويؤسس عليها . ودمو يواصل قطيعته مع نفسه فينقطع عنها بالابتعاد .

وذلك الأمر يفسره لنا مبدأ العائدية . فالبريكان هو الذي وجه لشعره صدمة الحياة الثانية بعد تجمده بالصمت . أما دمو فقد كان جمع أشعاره القليلة أشبه بلملمة شظايا زجاجية في ظلمة دامسة قام الآخرون خلالها بما كان عليه أن يقوم هو به لولا أنه ، شان شعره ، كان يعاني التشظية والتمزق والضياع والتشرد .

– وهكذا تجمع لجان دمو كراس شعري – أخيراً – يحمل اسمه . لكنك ما إن تقرأ (مقدمة الناشر) حتى تحس أن الكراس وليد قابلة ، واجهت الأب الناكر، بنطفة منحتها إسماً . فهو يعكف فقط على مراجعة ما جمعه الاصدقاء من شعره . واعترافاً بأبوته له يضع عليه اسمه بانزعاج وكسل وسرعة وآلية . هذه حالة أخرى مما يكمل صورة الكيان الشعري لجان دمو الذي يعيش حالة سرابية . فما بين غيبوبة وأخرى لا يمسك شيئاً . ليس ثمة صحو كاف لمواقعة قصيدة بل لتوقيعها حسب هنا يقوم الاخرون بتوليد الديوان وتسميته وإخراجه حياً . لنلاحظ مثلاً خلو ١٤ قصيدة من الديوان من التسمية . فآستعيض بالنقاط عنواناً . ولنلاحظ مثلاً بعض القصائد التي أظن انها مبتورة لسبب أو لآخر ، ليس الفن من بينها طبعاً . (ص ١٨ – ٤٦ (السقوط) كما أشير هنا إلى عينات أخرى من شعره كان توفيرها سيسد نقصاً دون